الفصل الرابع

واجب المسلمين تجاه فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك

تعتبر فلسطين درة بلاد الشام ، كما تعتبر مدينة القدس درة المدن التي اكتسبت مكانة هامة عبر الأزمنة والعصور ، فهي تضم بين جنباتها المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبيهم ﷺ وأرض المحشر والمنشر ، التي جمع الله فيها جميع الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ليلة الإسراء ، حيث صلى بهم رسولنا محمد ﷺ إماماً ، لذلك يجب على كل أبناء الأمة الإسلامية أن يقوموا بواجبهم تجاه فلسطين عامة ، وعاصمتها القدس ، وجوهرتها المسجد الأقصى بصفة خاصة ، لأنه أولى القبلتين ، وثاني المسجدين ، وثالث الحرمين الشريفين ، فالدفاع عن قضية فلسطين واجب المسلمين جميعاً ، حيث ورد ذلك في الكتاب والسنة ، ويأثم من يُقَصّر في ذلك ، وتستطيع الأمة الإسلامية أن تقدم لفلسطين وعاصمتها القدس ، ومسجدها الأقصى وأهلها الكثير ، ويتأتى ذلك عن طريق الحلين الآتيين :

أولاً : حلول استراتيجية (طويلة الأمد) :

وذلك بأن يعود المسلمون إلى دينهم عوداً حميداً صحيحاً لأن هذه العودة هي سنة الله تعالى في التغيير إلى الأصلح والأقوم في حياة الأمة قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١) .

ومن لوازم العودة إلى الإسلام الاعتصام بالقرآن حبل الله المتين قال الله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ (آل عمران:١٠٣)، ومن

مقتضيات الاعتصام بحبل الله أن يتوحد المسلمون ، ليكونوا أمة واحدة كما أراد لهم ربنا سبحانه وتعالى إذ يقول في كتابه الكريم : ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون:٥٢) .

والأمة الإسلامية أكرمها الله بإمكانات وطاقات متعددة ومختلفة لو أحسنت استغلالها لكانت الرائدة كما كانت دائماً ، من هذه الإمكانات والطاقات :

١- **القوة البشرية** : وهي القوة العددية ، حيث إن الأمة الإسلامية تملك من البشر ما يزيد على المليار والربع من المسلمين المؤمنين بعقيدة التوحيد ، منتشرين في قارات العالم الست ، إن العبرة بالكيف لا بالكم ، لكن الكم مهم أيضاً ، لذلك نرى محاربة الغرب للمسلمين في نسلهم وفي عددهم ، وفي ذلك يقول الله تعالى من باب الإنعام والفضل على المسلمين في سورة الأعراف ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ (الأعراف:٨٦)

٢- **القوة المادية والاقتصادية** : إن الأمة الإسلامية تملك من خيرات الله الشيء الكثير ، تملك الأرض الخصبة في السهول والوديان ، وتملك الجبال والهضاب ، وتملك البحار والبحيرات والأنهار العظام ، وتملك العيون والآبار ، وتملك مخزوناً كبيراً من المياه الجوفية ، حيث إن الحروب المقبلة ستكون على المياه ، وتملك معظم المعادن التي يحتاجها العالم المعاصر ، وتملك مخزون العالم من النفط ، إنها تملك الأموال والسوق والعقول وتملك الشيء الكثير . لكن أين موقع هذه النعم وهذه الأموال؟ !

٣- **القوة الروحية** : إن الأمة الإسلامية أمة ذات عقيدة واضحة ندعو إليها ونحيا من أجلها ونلقى الله عليها ، هذه العقيدة الصافية جاءت شاملة كاملة ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ (النحل:٨٩)، عقيدة تربي الأخلاق ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤)، عقيدة تقوم على

الوسطية ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة:١٤٣)، إن العالم اليوم بحاجة إلى العقيدة الإسلامية لتأخذ بيده من الظلام إلى النور ، ومن الخوف والضياع إلى الأمن والاستقرار ، ومن الفساد الخلقي والاجتماعي إلى الأمن والأمان والحياة الكريمة الطيبة .

إن الأمة الإسلامية يجب عليها أن تحسن استخدام هذه القوى والنعم في طاعة الله ورسوله لأنه لا مكان للضعفاء ولا للمتفرقين ولا للمتنازعين .

والحمد لله فإن المسلمين اليوم يملكون كل أسباب القوة من أموال طائلة ، وأعداد بشرية هائلة ، وخيرات وافرة ، ومع ذلك كله فهم لم يحرروا فلسطين ونتساءل لماذا؟ ! إن الجواب يأتي صريحاً من القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال:٤٦) فعدم قيامهم بتحرير فلسطين حتى الآن ، يعني أنهم في حالة من الضعف الإيماني ، وذهاب القوة ، والفشل ، وسبب الفشل هو : التنازع ، والاختلاف والفرقة .

هذا هو واقع المسلمين عامة والعرب منهم خاصة ، فلديهم قوى لو اجتمعت لما استطاع أحد كسرها ، ولكنها بسبب تفرقها وتنازعها تلاشت هذه القوى فسهل على العدو هزيمتها ، كما يحكى في ذلك قصة الرجل الحكيم الذي كان له اثنا عشر ولداً ، فلما حضرته الوفاة ، استدعى أولاده جميعاً ، فاجتمعوا عنده ، فطلب حزمة من العصي ، فأُحْضِرت ، فطلب من كل واحد منهم أن يكسرها مجتمعة فعجز ، فأعطى كلاً منهم عصاً فكسرها بسهولة ، فقال لهم ، يا بني ، كونوا جميعاً ولا تتفرقوا فيسهل كسركم . . .

وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

تأبى الرماحُ إذا اجتمعنَ تكسراً وإذا افترقن تكسرت آحادا

فلماذا هذا التشتت بين أمة التوحيد والوحدة؟ ولماذا لا يعود المسلمون إلى دينهم ليستعيدوا وحدتهم التي فيها سر قوتهم وعزتهم وكرامتهم وتحرير مقدساتهم وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك وفلسطين؟

ثانياً : حلول فورية

١- **التعريف بفلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك** وإظهار مكانة كل منهم بالنسبة للإسلام والمسلمين ، وذلك حتى تبقى القضية حية ومعروفة لدى الجميع ، فالقدس جزء من العقيدة فهي آية من القرآن الكريم ، والاستيلاء عليها يعني الاستيلاء على تاريخ الأمة وحاضرها ، من أجل ذلك يجب أن تتولى المؤسسات العربية والإسلامية إصدار النشرات الموضحة للمقدسات عامة ولمعالم المسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة ، لتبقى القدس خالدة في ذاكرة الأجيال ، وليتعرف المسلم في كل مكان على مسرى نبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقبلته الأولى ، ولا يختلط الأمر عليه في مساحة أو بناء ، حيث إن كثيراً من العرب والمسلمين يخلطون في الأمور ، فمنهم من يقول بأن المسجد الأقصى المبارك هو مسجد قبة الصخرة ، أو المسجد المسقوف الذي يصلي فيه الرجال ، لذلك لا بد من تعريف المسلمين بالمسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ، والذي أخذت فلسطين مكانتها وبركتها من وجوده .

إن مساحة المسجد الأقصى المبارك تبلغ (١٤٤) مائة وأربعة وأربعين دونماً وتشتمل على جميع الأبنية والساحات والأسوار وأهم الأبنية فيه :

١- المسجد الأقصى المسقوف (الذي يصلي فيه المسلمون حالياً) ويقع في الجهة الجنوبية من الأقصى ومساحته تقرب من خمسة دونمات ونصف .

٢- المسجد القديم ويقع أسفل المسجد الحالي ومساحته تقرب من دونم ونصف .

٣- المصلى المرواني (التسوية الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الأقصى وتقرب مساحته من أربعة دونمات ونصف) .

٤- قبة الصخرة المشرفة ومساحتها تقرب من دونم وثلاثة أرباع الدونم .

بالإضافة إلى المصاطب والمحاريب والمصليات والقباب والأسبلة والساحات والأسوار ، كلها في عرف الشرع (المسجد الأقصى المبارك) .

كما يجب تدريس مادة عن فلسطين ومقدساتها كمتطلب جامعي كي يتعرف أبناء العروبة والإسلام على جزء غالٍ من بلادهم وعقيدتهم ، وكذلك المساهمة في ترميم المقدسات في فلسطين .

٢- **التبرع لصالح القضية الفلسطينية** كل حسب استطاعته فعن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت : يا رسول الله ، أفتنا في بيت المقدس ، قال : « أرض المحْشر والمنشر ، ائتوه فصَلوا فيه ، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيرِه» قلت : أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال :« فتهدي له زيتا يُسرجُ فيه ، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه»[1] .

فهذه دعوة نبوية لأبناء الأمة بأن يشدوا الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك ، فمن لم يستطع منهم كالعرب والمسلمين خارج فلسطين ، والذين لا يستطيعون الوصول نتيجة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم ، فهؤلاء عليهم واجب كبير ، وهو مساعدة إخوانهم وأشقائهم المرابطين في فلسطين عامة ومدينة القدس بصفة خاصة من سدنة وحراس ، وتجار ، وطلاب ، وجامعات ، ومستشفيات ، ومواطنين ، والذين يشكلون رأس الحربة في الذود عن المقدسات الإسلامية في فلسطين بالنيابة عن الأمتين العربية والإسلامية ، وذلك بإقامة المشاريع الإسكانية ، وترميم البيوت في البلدة القديمة ، لاستيعاب الزيادة السكانية للفلسطينيين في مدينة القدس ، وكذلك تشجيع الاستثمار في المدينة المقدسة ، حتى يستطيعوا التصدي لمؤامرات تسريب الأراضي للمحتلين ، والمحافظة على هوياتهم المقدسية ، والثبات في البيوت في البلدة القديمة والتي تعمل سلطات الاحتلال على تفريغها من أهلها ، وإسكان المستوطنين بدلاً منهم .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الإقامة ٤٥١/١ رقم الحديث ١٤٠٧، وأخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده ٤٦٣/٦ .

٣- **الاهتمام بالإعلام المسموع والمرئي والمقروء لإبراز القضية الفلسطينية** والحق الشرعي للمسلمين في فلسطين ، من خلال التاريخ الصادق وإظهار الحقوق التاريخية والسياسية والعقدية والحضارية للعرب والمسلمين في فلسطين ، وذلك بتخصيص مساحة كافية على الفضائيات العربية والإسلامية للحديث بجميع اللغات عن أهمية القدس خاصة وفلسطين عامة ومكانتها ، وضرورة التعامل مع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) للتصدي للهجمة الصهيونية ، فالإعلام له دور كبير في إظهار الحقوق ، والرد على الشبهات والأباطيل وذلك بصوت واحد قوي ، فموقفنا كمسلمين من القضية يجب أن يكون موقفاً واحداً .

٤- **مقاطعة المنتوجات التي يعود مردودها لسلطات الاحتلال الإسرائيلي** حيث تساهم في قتل أهل فلسطين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

٥- **إن علماء المسلمين مطالبون بدور كبير في دعم قضية فلسطين والقدس والأقصى** ، ويتجلى هذا الدور في أصعدة عديدة من أهمها التأكيد على أن فلسطين ليست ملكاً للفلسطينيين بل ملكاً للأجيال المسلمة إلى قيام الساعة ، والذي يملك شيئاً يجب أن يحافظ عليه ، لذلك فإن العلماء يقع على كاهلهم دعوة الأمة لمساعدة الفلسطينيين المرابطين على أرض الإسراء والمعراج كي يبقوا محافظين على الأرض الفلسطينية لأنها وقف إسلامي ، لا يجوز التنازل عن شبر منها ، وكذلك يجب على العلماء حث الأمة على تحرير هذه الأرض المباركة .

٦- **الدعاء لفلسطين وأهلها** ، فالإنسان آثم إذا ترك ذلك ، لأن المسلم أخ للمسلم ، والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، والله يستجيب الدعاء إذا أيقن صاحبه بذلك ، يقول الله في كتابه العزيز : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ

﴿ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة :١٨٦) ، وعن ابن عباس ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ « . . . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله[١] » فيجب أن يكون هذا الموضوع شغلنا الشاغل ، ويدعو الإمام في كل صلاة جمعة ويردد وراءه المصلون .

٧- **مناشدة الرأي العام العالمي وخاصة المسيحي بوجوب الوقوف** مع الشعب الفلسطيني ، والتصدي للهجمة الصهيونية الشرسة ضد المواطنين والمقدسات ، والإصرار على عودة مدينة القدس محررة من براثن الاحتلال ، حيث توجد أقدس مقدسات المسيحيين في العالم على الأراضي الفلسطينية مثل كنيسة القيامة ، وكنيسة المهد . . .إلخ .

٨- **التركيز على فضح الاعتداءات الإسرائيلية** على فلسطين في جميع المؤسسات الدولية ، والعمل على المحافظة على الآثار العربية والإسلامية في المدينة المقدسة ، حيث تسببت إجراءات الاحتلال في تدمير كل شيء من تيتيم للأطفال ، وتَرَمُّلٍ للنساء ، وتدمير للمصانع والمؤسسات ، وتجريف للمزروعات ، وكذلك ما تتعرض له الأراضي الفلسطينية عامة والمقدسات بصفة خاصة من محاولات لهدمها ، وتدنيسها ، وتقسيمها ، وإقامة الجدار العازل ، ومصادرة الأراضي ، وطرد أهلها ، لذلك يجب التصدي لهذه الاعتداءات بالعمل على إعادة المؤسسات التي هُجِّرت قسراً من القدس إلى مكانها السابق حفاظاً على الهوية العربية الإسلامية للمدينة المقدسة .

٩- **فضح المشروع الصهيوني وتعريته** ، وذلك بفضح اليهود وطبيعتهم ، وهذا واجب علماء الأمة وقادة الرأي فيها ، أن يعرِّفوا الشعوب بعدوها مستندين على القرآن الكريم والسنة المطهرة وما فيهما من وصف مفصل لليهود ، ثم على كتب التاريخ وكتابات المعاصرين عنهم ـ المسلمين وغير

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة ٦٦٧/٤ رقم الحديث ٢٥١٦ .

المسلمين ـ المكتوبة باللغة العربية أو غيرها من اللغات مثل كتاب أحلام الصهيونية وأضاليلها للمفكر الفرنسي المسلم «رجاء جارودي» ومن الواقع المعاصر ، فبين أيدينا تجارب كثيرة في الحرب والسلم ، وسلسلة من الهدنات والاتفاقات كلها تبين أنّ اليهود لا يعرفون غير منطق القوة وأنهم لا إيمان لهم ولا عهد ولا ذمة ، وأنّ أبرز صفاتهم هي العنصرية فهم يرون أنفسهم شعب الله المختار ، وما سواهم أُميُّون ليس عليهم منهم شيء ، والعنف والطبيعة العدوانية متأصلة فيهم فقلوبهم قاسية ، كما وصفهم القرآن الكريم وتطلعاتهم التوسعية لإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات لا تخفى ، بل هم يريدون السيطرة على العالم كله ، ثم كذلك من صفاتهم التحرر من الأخلاق ، وعدم ثباتها واستخدام المعايير المزدوجة : معيار مع النفس ومعيار مع الأغيار (الأميين) . . قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:٧٥)، وهم يرون أن الغاية تبرر الوسيلة ويحترمون العهود والمواثيق متى كانت في صالحهم ويتجاهلونها إذا لم ترق لهم ، وهم أحرص الناس على حياة وأكثر الناس شحاً وحباً للمال .. كل هذه المعاني وما شاكلها تحتاجها الشعوب المسلمة لتعرف عدوها وتقدره قدره وتعد العدة المناسبة لدفعه .

١٠- العمل على الصعيد العالمي وذلك بتفعيل دور المؤسسات العربية والإسلامية العالمية كجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس ، والعمل على استخدامها كوسائل ضاغطة لتغيير الرأي العالمي ونصرة القضية الفلسطينية ، لأن هناك بعداً إنسانياً عالمياً لقضية فلسطين ، هذا البعد ينبغي أن يعمل على محاولة تأثيم الضمير الإنساني العالمي لسكوته عن الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني ، وغضه الطرف عن الصلف اليهودي ، ومخاطبة كل المنظمات الإنسانية العالمية مثل

منظمة حقوق الإنسان ومنظمات رعاية الأمومة والطفولة ومنظمة العدل ومجلس الأمن والجمعية العامة ونحوها .

وكذلك توضيح أن الإرهاب هو ما يقوم به الكيان الصهيوني وليس ما يقوم به الفلسطينيون من مقاومة مشروعة للاحتلال ، بالإضافة إلى تحميل أمريكا مسؤولية ما يحدث للشعب الفلسطيني ، وفضح تحالفها مع العدو ضد حقوق أمتنا ، واستخدامها المعايير المزدوجة التي تتبناها دوماً لصالح اليهود .

كما يشمل هذا البعد مطالبة المنظمات الدولية بأن تسلك مبدئية المواقف بعيداً عن اختلال الموازيين التي تؤدي إلى فقدان مصداقيتها .

إن فلسطين عامة والقدس خاصة في التصور الإسلامي سامية المكانة ، عالية المنزلة ، عزيزة الحمى . . . الأمر الذي يستوجب على المسلمين ـ جميعاً ـ الغيرة عليها من أن يدنسها اليهود ، والذود عنها من اعتداء الآثمين وبذل الغالي والنفيس في سبيل تحريرها ورد المعتدين عنها .

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أَحْمَدُ الله عز وجل الذي وفقني إلى الانتهاء من هذا الكتاب (إسلامية فلسطين) حيث ظهرت بجلاء مكانة فلسطين الحبيبة ، والقدس ، والمسجد الأقصى في قلب كل عربي ومسلم ، فهي أمانة تسلمتها الأمة الإسلامية منذ حادثة الإسراء والمعراج ، كما أنها أرض إسلامية ، فتحها الأجداد وحافظ عليها الآباء ، وسيحررها إن شاء الله الأحفاد ، فقضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين جميعاً لارتباطها الوثيق بدينهم وتاريخهم وتراثهم ، لهذا كان الدفاع عنها والعمل على تحريرها فرضاً على كل مسلم ، وكان التخلف عن ذلك إثماً كبيراً ، وقد عملت جاهداً على جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تبين مكانة فلسطين والقدس والمسجد الأقصى .

وليس أدل على أن أرض فلسطين مباركة إلى يوم القيامة ، إلا صلة أنبياء الله بالمسجد الأقصى وبيت المقدس بفلسطين ، حيث وَجَّه الله سبحانه وتعالى الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إلى هذه الأرض المباركة ، فهي أرض الأنبياء .

كما جاء إليها الرسول ﷺ وصحابته الكرام ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، فمنها عُرِج بمحمد ﷺ إلى السماء ، وإليها جاء عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبادة ابن الصامت ، ومعاذ بن جبل ، وسلمان الفارسي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

وفي مساجدها علّم شداد بن أوس ﷺ «معلم هذه الأمة» ، وفيها قضى عبادة بن الصامت ﷺ بين الناس ، ومنها نودي بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ خليفة للمسلمين .

وقد يظن البعض بأن أهل فلسطين لم يحافظوا على هذه الأرض المباركة ، ولم يدافعوا عن وطنهم أثناء حرب فلسطين ، وخلال عهد الانتداب البريطاني ، وأنهم قد فرطوا فيه ، وهذا أمر خطير تدحضه الحقائق الدامغة ، فالفلسطينيون لم يفرطوا في وطنهم ، حيث دافعوا عنه أشرف دفاع ، ويتجلى ذلك من خلال المواقف المشرفة للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في فلسطين ، حيث وقف سداً منيعاً أمام الأطماع الإسرائيلية في أرض فلسطين ، وكذلك من خلال وقفيات المحسنات ـ عليهن رحمة الله ـ : المحسنة أمينة بدر الخالدي ، والمحسنتين عائشة إبراهيم أبو خضرة ، وابنتها مكرم سليم أبو خضرة ، والموقف المشرف للهيئة الإسلامية العليا في القدس ، والموقف البطولي للمرأة المقدسية المرابطة المعروفة ـ بأم كامل الكرد ـ ، وغير ذلك كثير ، جزى الله الجميع خير الجزاء .

كما ثبت بالدليل القاطع أنه لا يوجد حق تاريخي أو ديني لليهود في فلسطين حيث إن هذا الزعم لا يقوى أمام التحقيق العلمي ، وبذلك يتجلى للمنصف أنّ المسلمين والعرب وحدهم هم المؤهلون للمحافظة على القدس والمقدسات ، وأنّ عودة القدس وفلسطين إلى حالها قبل العدوان عربية إسلامية هو الحل الوحيد .

إن استيلاء الحكومة الإسرائيلية على الأراضي والممتلكات العربية في فلسطين عامة والقدس خاصة ، يعني الاستيلاء على تاريخ الأمة وحاضرها ، والتحكم في مستقبلها ، وما يحصل في القدس وما حولها ، من مصادرات لمساحات واسعة من عقارات الأوقاف ، وغير الأوقاف ، وبناء المستوطنات ،

وتطويق المدينة بناطحات السحاب ، وتغيير معالمها الإسلامية والحضارية ، وتشويه جمالها ، والعمل على طرد أهلها المقدسيين ، ومنعهم من البناء ، وسحب هوياتهم ، وغير ذلك من المخططات الرهيبة المعدة لتشويه قداسة القدس ، كل ذلك يوحي بأن الهدف من وراء هذه الإجراءات الباطلة هو تمكين سلطات الاحتلال من تفريغ المدينة من سكانها ، لاستئثار سلطات الاحتلال بالتصرف والانفراد والتوسع الاستيطاني وتزييف الحضارة الإسلامية ، وتهويد المدينة المقدسة .

إن المسجد الأقصى المبارك يتعرض في هذه الأيام لمؤامرات عديدة تهدف إلى تقويض بنيانه وزعزعة أركانه جراء الحفريات الإسرائيلية المستمرة للأنفاق أسفل منه ، وكذلك محاولات السلطات الإسرائيلية إقامة ما يُسمىّ بالهيكل المزعوم بدلاً منه خصوصاً في هذه الأيام في ظل الضعف العربي ، والصمت الدولي .

ولعل القارئ الكريم يكون قد أدرك معَنَا أهمية القضية الفلسطينية ، وأنها قضية المسلمين جميعاً ، كما أدرك ووعى حجم المؤامرة التي تتعرض لها فلسطين عامة ، ومدينة القدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة .

لذلك يجب على شعبنا الفلسطيني المرابط أن يجمع شمله ، وأن يرص صفوفه ، وأن يوحد كلمته ، فَسِرُّ قوتنا في وحدتنا ، وإن ضعفنا في فرقتنا وتخاذلنا ، فالوحدة هي الطريق الوحيد لمواجهة المخططات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة ، وللتصدي للعدوان الإسرائيلي ، وللمحافظة على الأرض والمقدسات ، وتحرير البلاد من أيدي المحتلين ، كما ويجب على العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يوحدوا صفوفهم ، ويسدلوا الستار على أي خلاف بينهم ، ويعملوا متضامنين في سبيل إنقاذ القدس والمقدسات وسائر الأراضي المحتلة المسلوبة ، وأن يهبوا لتحريرها ، كيف

لا والمسجد الأقصى المبارك في قلبها ؟ ! ، فهو قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبينا محمد ﷺ ، وأرض المحشر والمنشر التي بارك الله فيها للعالمين ، كما ويجب عليهم مساندة أشقائهم المرابطين في فلسطين من خلال دعم سدنة الأقصى وحراسه ، وسكان المدينة المقدسة ، وكذلك دعم الجامعات والمستشفيات ، والتجار ، والعمال ، والفقراء ، والمحتاجين ليبقوا مرابطين على أرض الرباط .

حماك الله يا أقصى

حماك الله يا بيت المقدس

حماك الله يا شعبنا الفلسطيني

وإن شاء الله نصلي معاً وسوياً في رحاب المسجد الأقصى المبارك

وقد تحرر من أيدي المحتلين وأقيمت دولتنا الفلسطينية المستقلة

وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله . . .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، طـ عالم الكتب بيروت سنة ١٩٨٥م ، وط دار الفيحاء بدمشق ١٩٩٤م .

٣- صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ـ بيروت ، ط٤ سنة ١٩٨١م .

٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، طـ المكتبة العصرية ، بيروت سنة ١٩٩٧م .

٥- مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ، ط٧ دار القرآن الكريم بيروت سنة١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م .

٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية الأندلسي ، تحقيق المجلس العلمي بفاس ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، مكتبة دار التراث ـ مصر .

٨- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ سنة ١٩٨٤م .

٩- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ، ط الدار التونسية للنشر.

١٠- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للسيد/ محمد رشيد رضا ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٢م .

١١- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ط دار المعرفة بيروت .

١٢- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

١٣- صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الفجر للتراث الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ط دار المعرفة بيروت .

١٥- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، ت ٢٧٩هـ تحقيق الشيخ أحمد شاكر ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة ط الثانية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

١٦- سنن أبي داود ، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعت الأزدي ت ٢٧٥هـ ، ط المكتبة العصرية بيروت ، لبنان ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

١٧- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ ، ط دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان .

١٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ، منشورات الدعوة السلفية ـ شركة النور للطباعة والنشر ـ فلسطين ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

١٩- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢٠- السنن الكبرى لإمام المحدثين الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ ، ط دار المعرفة بيروت لبنان .
٢١- سنن النسائي ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر بن دينار المشهور بالنسائي ت ٣٠٣هـ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
٢٣- المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد ابن عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
٢٤- مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ ط دار صادر بيروت لبنان .
٢٥- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار تأليف الشيخ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة .
٢٦- أسنى المطالب للإمام الشيخ محمد درويش الحوت البيروتي . الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .
٢٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، للمحدث الإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي القرطبي ، تحقيق : عبد الرزاق بن مهدي ، ط ١ دار إحياء التراث العربي بيروت سنة ٢٠٠٠م .
٢٨- إتحاف الأخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى ، لأبي عبد الله محمد بن شهاب الدين السيوطي ، تحقيق : د . أحمد رمضان أحمد ، الناشر مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٢٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٣٠- أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ ، للدكتور هندي أمين البديري ، مطابع جامعة الدول العربية بالقاهرة .

٣١- إسرائيل في الكتاب المقدس ، لمجموعة من أساتذة اللاهوت ، ترجمة : حسني خشبة .

٣٢- إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ، لأبكار السقاف .

٣٣- أهمية القدس في الإسلام للشيخ عبد الحميد السائح .

٣٤- تميم بن أوس الداري ، للأستاذ محمد محمد شراب .

٣٥- جهاد فلسطين العربية ، لعمر أبو النصر ، لجنة المحامين العرب في يافا .

٣٦- حرب عام ١٩٤٨ ، لأحمد العلمي سنة ١٩٨١م .

٣٧- الخراج لأبي يوسف ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، ط دار الاعتصام سنة ١٩٨١م .

٣٨- ديوان الإمام الشافعي ، ط دار الجيل ، بيروت .

٣٩- الطريق إلى القدس ، د . محسن محمد صالح .

٤٠- عقيدة اليهود في تملك فلسطين ، عابد توفيق الهاشمي .

٤١- عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين ، لمحمد بن علي بن محمد آل عمر ، ط ١ سنة ٢٠٠٣م .

٤٢- فلسطين أرض الرسالات الإلهية ، د . رجاء جارودي .

٤٣- قبل الكارثة نذير ونفير ، أ . عبد العزيز بن مصطفى كامل طـ٢ ، ١٤٢١هـ وفق ٢٠٠١م ، المنتدى الإسلامي ، لندن .

٤٤- مواقف مع القضية الفلسطينية ، لمحمد أحمد كنعان ، ط الأولى دار البشائر الإسلامية سنة ١٩٩١م .
٤٥- الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وليم فهمي .
٤٦- واقدساه ، للدكتور سيد حسين العفاني ، ط الأولى العصر للطباعة بمصر سنة ٢٠٠١م .
٤٧- فتح بيت المقدس ، د .محمد هاشم غوشة ، المطبعة العربية الحديثة ـ القدس سنة ١٩٩٥م .
٤٨- أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، للدكتور كامل العسلي ، ط جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، سنة ١٩٨١م .
٤٩- الأعلام ، لخيري الدين بن محمود الزركلي ، ط ٥ دار العلم للملايين ، بيروت .
٥٠- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، للقاضي مجير الدين الحنبلي العُلَيْمي ، ط مكتبة المحتسب ، الأردن ، سنة ١٩٧٣م .
٥١- البداية والنهاية ، لابن كثير الدمشقي ، ط الأولى دار أبي حيان بالقاهرة سنة ١٩٩٦م .
٥٢- بيت المقدس والمسجد الأقصى ، دراسة تاريخية موثقة ، للأستاذ محمد محمد حسن شراب ، ط الأولى ، سنة ١٩٩٤م .
٥٣- تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ، لمحمد عزت دروزة .
٥٤- تاريخ فلسطين الحديث ، للدكتور عبد الوهاب الكيالي ، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت سنة ١٩٨١م .
٥٥- السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الله بن هشام ، الشهير بابن هشام ، ط ٢ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٥٦- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، د . أحمد شلبي ، ط سنة ١٩٧١م .

٥٧- فضائل بيت المقدس ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ط دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٥٨- فلسطين التاريخ المصور ، للدكتور طارق سويدان ، ط٢ مطابع الخط بالكويت ، سنة ٢٠٠٤م .

٥٩- فلسطين والانتداب البريطاني ، للدكتور فلاح خالد علي ، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٨٠م .

٦٠- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، لابي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين الشافعي الدمشقي ، ط ١٢٨٨هـ القاهرة .

٦١- المفصل في تاريخ القدس ، لعارف العارف ، ط الأولى مطبعة المعارف بالقدس ، ١٩٦١م .

٦٢- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، محمد الخضري بك ، ط٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٣- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة ، لمحمد حميد الله ، ط٦ دار النفائس ، بيروت .

٦٤- الوقف الإسلامي في فلسطين (رسالة ماجستير) ، الشيخ يوسف جمعة سلامة .

٦٥- التكافل الاجتماعي في الوقف الإسلامي وآثاره في فلسطين (رسالة دكتوراه) ، الشيخ يوسف جمعة سلامة .

٦٦- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت الحموي ، ط دار صادر بيروت .

٦٧- القيادات والمؤسسات في فلسطين ١٩١٧ ـ ١٩٤٨ لبيان الحوت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت ، ط٢ ـ دار الأسوار ، عكا .

٦٨- تاريخ فلسطين لتيسير جبارة ١٩٩٨م ، ط الأولى دار الشروق للنشر والتوزيع .

٦٩- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٣٩ أوراق أكرم زعيتر ، الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٩م .

٧٠- فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ ـ ١٩٣٩ ، لكامل خله ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٧٤م .

* * *